إجتماعات حسين مع آلون في غور الصافي

حلقة في مؤامرة روجرز و"الدولة" الفلسطينية

نشرت صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية المطلعة نبأ عن محاولات اسرائيلية لعقد صلح منفرد مع الاردن، لمحت فيه الى اجتماع عقد بين الطرفين الاسرائيلي والاردني ، وأنه اذا كان لم يؤد الى نتائج ايجابية فان العقبة الاساسية ما زالت الخوف على مصير العرش الهاشمي في حال اقدامه على مثل هذه الخطوة ، وجاء في النبأ لمراسل الصحيفة من القدس :

« ذكر ان اسرائيل تقوم بنشاط ملحوظ لحمل نفس الاردن حول امكانية عقد سلام منفصل بعد وفاة الرئيس ناصر . رئيسة الوزراء لوحظ مائير نفسها المحت الى ذلك في اجتماع للوزارة يوم الاحد الماضي ، حين كررت استعداد اسرائيل للتفاوض مع الملك حسين .

« ومنطق اسرائيل من عملية جس النبض هو ان الاردن قد احترم شروط قرار وقف اطلاق النار الذي زعمت ان مصر قد خرقته عندما اقامت قواعد الصواريخ السوفياتية الصنع في المنطقة المتقدمة من قناة السويس .

« مع ذلك ، حتى ولو ان اجتماعا اسرائيليا - اردنيا ، على مستوى عالي قد عقد ، فان المراقبين يشكون ان يكون قد نتج عنه حتى الآن اي نتائج ايجابية .

« ان الاستعداد الاردني للتحرك من اجل سلام منفصل سيعرض الملك حسين لاتهامات بالتخلي عن وخذل العربيين والمقاومة والوحدة العربية بشكل عام (!)

« في ضوء ذلك ، فان اي مبادرة اسرائيلية تعكس كما يبدو ، الرغبة في امتحان مزاج العالم العربي بشكل عام والاردني بشكل خاص ، بعد وفاة الرئيس ناصر .

« ان الوعود الاسرائيلية حول الاردن يمكن ان تقدم ايضا لموازنة العمل المتحكم هنا في الاعتبارات حول الشروط التي توجب مواجهتها قبل ان تعود اسرائيل للاشتراك في محادثات السلام في الشرق الاوسط ، التي انقطعت ، مع وسيط الامم المتحدة غونار يارنغ .. »

وتنسب « ديفيد الحرتون » الى مصدر في القدس ان الاجتماعات السابقة عقدت في لندن وفي لندن وسويسرا عندما سافر الملك حسين الى الخارج للعلاج الطبي .

وذكرت الصحيفتان ان أبا ايبان وزير الخارجية حضر جزءا من هذه الاجتماعات ، وان الجنرال موشي دايان وزير الدفاع الى حينه

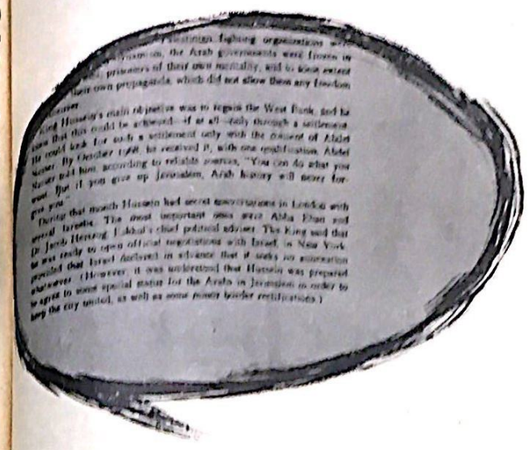

وفاة الرئيس ناصر .

« ان الوعود الاسرائيلية حول الاردن يمكن ان تقدم ايضا لموازنة العمل المتحكم هنا في الاعتبارات حول الشروط التي توجب مواجهتها قبل ان تعود اسرائيل للاشتراك في محادثات السلام في الشرق الاوسط ، التي انقطعت ، مع وسيط الامم المتحدة غونار يارنغ .. »

اجتماع حسين مع آلون ؟

هذا ، وتشرت « تايم » الامريكية في لندن ذلك ان سلسلة من الاجتماعات قد عقدت بين الملك حسين ويغال آلون نائب رئيسة الوزارة الاسرائيلية ، وان بعض هذه الاجتماعات قد تم عقده في منطقة غور الصافي ، وهي المنطقة التي شهدت معركة « الكرامة » القوات الاردنية لها و « استرداداتها » من الدوريات الاسرائيلية ، وبالتالي منع التواجد الفدائي فيها ، وذلك في نيسان الماضي .

وبالرغم من ان السلطات الاسرائيلية والاردنية سارعت الى نفي النبأ الا ان المصادر المطلعة عادت واكدته ، وقد اضافت الصحف الاسرائيلية الى كلمة « اجتماعا » كلمة « قمة » .

وقالت الصحف الاسرائيلية ان الملك حسين وآلون لم يتبادلا نظرات والفرض الشخصي ، ووضع كل منهما على راسه قبعة أسرعت عاقبتها ، عندما اجتمعا سرا .

واوضحت صحيفتا « معاريف » و « يديعوت احرونوت » المسائيتان ان آخر اجتماع ، في سلسلة اجتماعات بين الملك الاردني ونائب رئيسة وزراء اسرائيل ، عقد على الحدود بين الاردن واسرائيل في صحراء النقب الى الجنوب من البحر الميت في تشرين الاول .

لكنه كان دائما يعتذر عن عدم الحضور .

وقالت ان آلون تكلم بالعربية والانكليزية على السواء مثلما تحدث ايبان بالعربية اثناء مع الملك ، ولم تحدداه من الصحيفتين الوثيقتين التي تناولها البحث .

وزادت صحيفة « جيروزالم بوست » ان هذه الاجتماعات « يبدو صحيحة جزئيا » ، ان اللقاء الاخير بين الملك حسين وآلون تم في الاسبوع الاول من تشرين الثاني .

استنكار للمجزرة في عكار

وقع نواب الدوائر المقاعد اللبنانية في صيدا ، والنائبة صيدا الرئيسية البيضاء والنائبة صيدا الرئيسية للبنات ، والمحامية صيدا والمحامية صيدا للبنات ، ودار المعلمين والمعلمات والمدرسة العربية في صيدا ، برقية تقول :

« لا تزال المجزرة قائمة في شمال لبنان ، في منطقة عكار ، ولا تزال مصفحات الدولة والمصفحات الاقطاعية تهاجم قرى المناضلين الفقراء ، قرى المنازل وتطلق النار على المدنيين العزل . ونحن نعلن هنا بان الاقطاعيين هم انفسهم الذين ارتكبوا المجازر في الماضي ، وهذا مما يجعل المطالبة الاكثر بلوغا ، ان من يعاني على الفور اضطهاد الاقطاعي هو نفسه مطلوب للسياسي والعقوبة ، ونحن نعلن مطالبة ونحفظ حقوقنا الوطني ، وانما نرسل مصفحاتها وجنودها لقتل المناضلين الامنين .

نطالب الجريمة البشعة التي تعرضت لها عكار » .

(راجع قصة عكار : ص ٨ و ١٩)

على الجبهة العسكرية :

الاعلام الغربي : فوضى وتضليل تستمر لصالح اسرائيل

دأبوا ما تسقط اجهزة الاعلام الغربية الرسمية مقاطعة صهيونية ودعاياتها في الجو الاعلامي الذي تتهيأ لها وآلات الاعلام الغربية المتعهدة بالمواطنة مع اسرائيل بهذا الشكل او ذاك ، فتحرك المواقف الاذاعة المصدعة ، وتدفعها الى معارك الكلمة ضد اسرائيل من خلالها اهدافها المحددة ، فيبدأ مستحيلات الانظمة العربية في نفي الاتهام من نفسها بكون اسرائيل والامبريالية العالمية قد رتبتا ما ترتبان .

لقد اصبح من الواضح ان وكالات الانباء الغربية ومحطات اذاعاتها عندما تركز على عنصر الاعلامي فان ذلك التركيز ليس اعتباطيا ، او انه تركيز مخطط ومدروس بهدف تحقيق مآرب مدوارة تخدم المخطط الامبريالي - الاسرائيلي بشكل عام ، واخر عملية اعلامية من هذا النوع كانت العملية الاعلامية الامبريالية - الاسرائيلية على ما يسمى اثر ، وجود الصواريخ السوفياتية على حدود اسرائيل .

وقد اصبح من الواضح ان وكالات الانباء الغربية ومحطات اذاعاتها عندما تركز على عنصر الاعلامي فان ذلك التركيز ليس اعتباطيا ، او انه تركيز مخطط ومدروس بهدف تحقيق مآرب مدوارة تخدم المخطط الامبريالي - الاسرائيلي بشكل عام ، واخر عملية اعلامية من هذا النوع كانت العملية الاعلامية الامبريالية - الاسرائيلية على ما يسمى اثر ، وجود الصواريخ السوفياتية على حدود اسرائيل .

■ العمل على وقف اطلاق النار على الجبهة وعلى الحدود الاردنية الاسرائيلية .

■ زيادة تحصينات عسكرية اسرائيلية على الضفة التي تحتلها اسرائيل .

بالنسبة للهدف الاول ، استطاعت اسرائيل ان تحقق اي نشاط اعلامي تقوم به المقاومة الفلسطينية قبل فترة التهديد الاول لوقف اطلاق النار ، بالحملة التي قامت بها المقاومة عليه او بعد طرح ماروغ وروجرز ، اما هذه المرة فان وكالات الانباء الغربية المتعهدة بالمواطنة وطرحت تطرح مقالات حول وجود المقاومة المحدودة في الاراضي المحررة ، الامر الذي وقد ان اجهزة الاعلام الغربية قد تواطأت فيما بينها بشكل مباشر او غير مباشر ، او اوحت في ذهن الرأي العام العالمي بان نشاط الفدائيين المقاومة لا تعدو ان تكون الا فترة قصيرة الفترة حيث تقف اطلاق النار بين العرب واسرائيل .

وقد استطاعت اسرائيل مرة اخرى ان تحقق نشاطها العسكري ضد حدودها مع الاردن وان تحقق غطاء عسكريا يتطلع على نوع قوات المقاومة من الدخول الى داخل الاراضي المحتلة ، ثم قامت وقف الخط العسكري لدخال الى داخل المنطقة المحتلة في الاردن في حالة الاستعمال الصراع بينها وبين حركة المقاومة ، مؤكدة ان اسرائيل استطاعت من فرض وقف اطلاق النار كثيرا بالمقارنة مع الاعادة العربية ، وقد ان اسرائيل تقدم على ارض محتلة ، هي غير ارضها ، وكل مدة تطول على نفقتها هي ، مقابل استمرار عدوان ومادي لها ، فهي مثلا ما تزال تستغل نفط سيناء للحاجات العسكرية وغير العسكرية .

قد يقول البعض ان ما تقوم به القاهرة تدخل ضمن نطاق الاسرار العسكرية ، غير ان هذا غير وارد مثلا ان العدو نفسه يعرف حقائق الصواريخ ، وطالما ان الاعادة العربية اكدت وجود الصواريخ بشكل او باخر ، وبناء على هذا فانه لم يعد ممنوعا ان تقوم اجهزة الاعادة العربية بخداع الجماهير العربية كحالفات في الفترة التي سبقت هزيمة حزيران فتقوم بقلب الحقائق وتعميها عن انظار الجماهير .

ان قليلين هم الذين يعرفون مهزلة محاكمة الجاسوس الالماني « لونز » واخلاق سراحه ، فلولو الان بعض في اسرائيل ، وظيفة اساسية ضابط طيران ، وسبق له ان كلف بتنفيذ مهمات خطيرة تتعلق بالمصالح العربية في مصر وانه نفذ مهماته تلك بكل دقة . وقد فضحت صحيفة « سوران فوتاني » في عددها الصادر بتاريخ ١٢ - ١١ - ١٩٧٠ مهمة لونز وعلاقاته مع المسؤول عن جهاز الامن في المصانع المصرية .

وعلى المستوى العالمي يحجب اسرائيل في عملها الاعلامية تلك ، اذ استطاعت ان تحصل على اسلحة جوية وبرية ومعدات الكترونية حديثة بعد عندما طرحت مسألة « اغلاق الممرات المائية » بينها وبين مصر بوجود قواعد صاروخية في اراضي مصرية .

اما بالنسبة للهدف الثاني فقد عمدت اسرائيل الى عدوى متعددة في التحجيم الاعلامي على مسألة الصواريخ في الاراضي المصرية ، ويكفي هنا ان ندرج مقطعا هاما في مقال لمجلة « تايم » الامريكية الصادرة بتاريخ ١٩ - ١١ - ١٩٧٠ ، تحت عنوان « تايم » في الشرق الاوسط تقول :

« لقد استعاد الاسرائيليون من فترة وقف اطلاق النار على جبهتي القناة ، قدامها تحصين بتحصيناتهم الدفاعية وبناء تحصينات جديدة واكثر على خط بارليف ، اذ قام بناء الهندسية بتحصين جميع الاستحكامات العسكرية بتبديل الباني الرمل بخطوط من الاسمنت المسلح ، وشق طرق عديدة للمواصلات ، وزرع الغام في الاماكن المكشوفة ، وبناء مخازن الوقود واعمال تحويرات كثيرة خلف الخطوط الامامية ، لقد صرح لي احد ضباط الجيوش بقوله قائلا : لقد اصبحنا الان من بناء الهرم الثاني بكل حرية ، وباستطاعتي ان يتدفق الى الاتصال مع اهله باقوى او ارسال الزهور الى صديقه » !

وقال ما تسقط اجهزة الاعلام الغربية الرسمية مقاطعة صهيونية ودعاياتها في الجو الاعلامي الذي تتهيأ لها وآلات الاعلام الغربية المتعهدة بالمواطنة مع اسرائيل بهذا الشكل او ذاك ، فتحرك المواقف الاذاعة المصدعة ، وتدفعها الى معارك الكلمة ضد اسرائيل من خلالها اهدافها المحددة ، فيبدأ مستحيلات الانظمة العربية في نفي الاتهام من نفسها بكون اسرائيل والامبريالية العالمية قد رتبتا ما ترتبان .

لقد اصبح من الواضح ان وكالات الانباء الغربية ومحطات اذاعاتها عندما تركز على عنصر الاعلامي فان ذلك التركيز ليس اعتباطيا ، او انه تركيز مخطط ومدروس بهدف تحقيق مآرب مدوارة تخدم المخطط الامبريالي - الاسرائيلي بشكل عام ، واخر عملية اعلامية من هذا النوع كانت العملية الاعلامية الامبريالية - الاسرائيلية على ما يسمى اثر ، وجود الصواريخ السوفياتية على حدود اسرائيل .

■ العمل على وقف اطلاق النار على الجبهة وعلى الحدود الاردنية الاسرائيلية .

■ زيادة تحصينات عسكرية اسرائيلية على الضفة التي تحتلها اسرائيل .

بالنسبة للهدف الاول ، استطاعت اسرائيل ان تحقق اي نشاط اعلامي تقوم به المقاومة الفلسطينية قبل فترة التهديد الاول لوقف اطلاق النار ، بالحملة التي قامت بها المقاومة عليه او بعد طرح ماروغ وروجرز ، اما هذه المرة فان وكالات الانباء الغربية المتعهدة بالمواطنة وطرحت تطرح مقالات حول وجود المقاومة المحدودة في الاراضي المحررة ، الامر الذي وقد ان اجهزة الاعلام الغربية قد تواطأت فيما بينها بشكل مباشر او غير مباشر ، او اوحت في ذهن الرأي العام العالمي بان نشاط الفدائيين المقاومة لا تعدو ان تكون الا فترة قصيرة الفترة حيث تقف اطلاق النار بين العرب واسرائيل .

وقد استطاعت اسرائيل مرة اخرى ان تحقق نشاطها العسكري ضد حدودها مع الاردن وان تحقق غطاء عسكريا يتطلع على نوع قوات المقاومة من الدخول الى داخل الاراضي المحتلة ، ثم قامت وقف الخط العسكري لدخال الى داخل المنطقة المحتلة في الاردن في حالة الاستعمال الصراع بينها وبين حركة المقاومة ، مؤكدة ان اسرائيل استطاعت من فرض وقف اطلاق النار كثيرا بالمقارنة مع الاعادة العربية ، وقد ان اسرائيل

المنطق غير المجدي

في محاضرة للدكتور حاتم في انكلترا

جامعة « درم » - من محمد ابو طربوش :

هناك طرق عديدة لكسب عطف الرأي العام العالمي ، منها القيام بعمل بطولي يعكس دقة في العمل وكفاءة وتصميم - كخطف الطائرات مثلا - ومنها القيام بجولات عالمي يقوم بها الملك حسين بين الحين والاخر حيث يظهر نفسه والعرب مظهر المساكين الذين لا يوجد امامهم سوى اختيارين فقط : السلام او الموت .

الفرق بين الاسلوب الاعلامي الاول - اي خطف الطائرات - والاسلوب الاعلامي الثاني - اي الظهور بمظهر المسكين - هو ان الاول على الرغم من انه يثير الغضب مبدئيا فانه غالبا ما يثير العطف والاعجاب والدعم من قناعة وفهم ، واما الثاني فانه - على الاكثر - يثير العطف والشفقة فقط .

هنا يجب الاضافة بسرعة بانه من السذاجة القول بان هدف عمليات خطف الطائرات هو اعلام فقط ، حيث ان هدفها يتعدى ذلك الى كونه سياسيا واقتصاديا ايضا ، ويكفي القول هنا باننا يجب ان نكون شاكرين الى العقول وراء خطف الطائرات التي جعلت صحفا حتى كصحيفة « الدايلي تلغراف » البريطانية تنادي بوجوب اعتبار حركة المقاومة الفلسطينية قوة يجب اعتبارها واخذ مواقفها قبل الاقدام على اي مشروع يتعلق بحل النزاع في الشرق الاوسط ، وانه لمن السذاجة حقا انتقاد عمليات خطف الطائرات على انها عمليات « لا اخلاقية » وكان اعمالنا تنتمي الى عالم اخلاقي ، وكان تدخل امريكا في فيتنام بعد عمل اخلاقي ، واستمرار الحكم العنصري في افريقيا الجنوبية عمل اخلاقي ، او قيام دولة صهيونية عنصرية على اراض عربية يعتبر عمل اخلاقي .

المراد قوله هنا انه لن القياد ان يتوقع بعض المحللين من حركة المقاومة الفلسطينية ان تلتزم في قواعد العمل من اجل قضيتها العادلة اساليب اخلاقية حسب ما يفهمونها وان تخشى جرح شعور هذا او ذاك الزاما منها باخلاقهم المزيفة .

الان لنعد الى موضوعنا وهو زيارة الدكتور حاتم لانكلترا والتي بدأها بالقاء محاضرة في جامعة « درم » في « دور برطانيا في الشرق الاوسط » . طبعا انه ليس من العدل ان نقارن بين زيارة الدكتور حاتم وزيارات الملك حسين ، وانه ليس من العدل حتى المقارنة بين الشخصين ولكنه من العدل ومن الموضوعية القول بان نتائج الزيارة والمحاضرة اللقاء لا تختلف بكثير عن نتائج المقابلات العديدة التي يجريها الملك المذكور في اوروبا - اي الظهور بمظهر الرائس المسكين المشرف على الموت اذا لم تدخل الدول العظمى وتنقذ قرار مجلس الامن لانقاذه - . والاتضاح هذه النقطة فانه من الضروري محاولة تلخيص ما ادلى به الدكتور حاتم .

لقد بدأ الدكتور حاتم محاضرته على الطريق الصحيح مشيرا الى قصر نظر بعض الحكومات الغربية التي ما زالت تعاند الشعوب الاقطاعي في الشرق الاوسط طالبا منها ان توقف هذه المعاندات لانها تراهن على حصان خاسر ، ان يخسر ، ولم ادخل الى العالم من القضية الفلسطينية ، ولماذا بدأت مشاكل الشرق الاوسط كانت مفقودة ام غير مفقودة - ليبدو في اجلى صورها .

لقد استعمل الدكتور حاتم كل طاقته - في اللغة الانكليزية - في تقنع المستمعين بان وعد بلفور لم يكن الا عبارة عن نفس الوعد الذي ادلى به برطانيا تمنح العرب استقلالهم بعد الحرب ضد الاتراك ، ويبدو انه غاب عن نظر الدكتور بان الحكومة البريطانية قد اصدرت وعد بلفور نظرا لاسباب اعمق واعمق من هذا ، وان نفس الوعد هو غير وارد ولكن له اعتبار في تصميم سياسة الدول الاستعمارية اصلا ، فقد وعدت بريطانيا بالا تعتدي على مصر عام ١٩٥٦ مثلا ، كما وعد هتلر بالا يهاجم الاتحاد السوفياتي عام ١٩٣٩ .. وهكذا .

فكما هو معروف لقد اصدرت الحكومة البريطانية وعد بلفور نتيجة لظروف سياسية واقتصادية واجتماعية كانت سائدة في ذلك الوقت ولاسباب عديدة اهمها انه نظرا لان بريطانيا رات شبح الحركات الحررية العربية تتقدم بخطى واسعة وانه كان من مصلحتها انشاء قاعدة لها في الشرق الاوسط لاحباط هذه الحركات الحررية للاستفادة من هذه القاعدة كقاعدة استراتيجية ايضا ، والسبب الثاني هو ان المشكلة اليهودية كانت من اصعب المشاكل التي واجهت اوروبا وكان من مصلحة بريطانيا نقل هذه المشكلة الى مكان اخر ، كالعالم العربي مثلا ، والسبب الثالث هو ان الحركة الصهيونية لم تكن سوى حركة واستمالة برجوازية استعمارية تجانس مصالحها ومصالح الاستعمار ، يضاف الى هذا ان بريطانيا ارادت كسب عطف بعض عناصر اليهود في امريكا نظرا لعدم اعلان امريكا عن دخول الحرب بعد ، هذا بالاضافة الى بعض الاسباب الثانوية كالقول بان الدكتور « وايزمن » - احد مؤسسي الحركة الصهيونية - الذي كان بروفسورا في جامعة « مانشستر » انذاك كان يحظى بتقدير الحكومة البريطانية في ذلك الوقت نظرا لاكتشافه مادة « الاسيتون » المستعملة كثيرا في صناعة المتفجرات .

من هذا يبدو ان المناجاة اعتبار وعد بلفور مجرد خرق لوعود بريطانيا للعرب بالاستقلال ، وكما ذكرت سابقا انه ان قصر النظر مناقشة مثل هذه المواقف من ناحية اخلاقية او قانونية ، فان الاستعمار لا يعرف قانونا ولا انسانية وانما يتصرف طبقا لمصالحه الاقتصادية والسياسية .

النقطة الثانية التي اثارها الدكتور حاتم هي « امكانية المواجهة بين الدول العظمى في الشرق الاوسط وانفجار حرب عالمية ثالثة » . هنا يجب مناقشة هذه الاسطورة بشيء من التفصيل حيث انه طالما رددتها وترددها الصحف العربية وبعض الصحف الغربية .

ان المنادي بهذه الفكرة لا ينظرون الا من خلال اكمامهم ، وانه لا يبدو بان عندهم اي علم بنظريات « الحروب الثورية » . اهم هذه النظريات هي نظريات « الردع النووي » وهذه النظريات تقول بانه نظرا لوجود الامكانية عند الدول « القدرة » بان تدمر بعضها البعض فان استعمال الاسلحة القذرة اصبح غير وارد ، بمعنى اخر بالرغم انه توجد عند الاتحاد السوفياتي الامكانية بان يشن هجوما ذريا على الولايات المتحدة ويحطمها كليا فان الاتحاد السوفياتي لن يقوم بذلك نظرا لانه في حالة شن اي عدوان قوي ضد امريكا فانه توجد عند امريكا « امكانية الرد عليه بالمثل » وستكون النتيجة انتحار الطرفين (بقي هذا المثال صحيح ايضا) .

ترد بعض الباحثين على هذه النظرية بقولهم ان المقصود هنا هو استحالة استعمال اسلحة ذرية وانني باستطاعة الدول العظمى ان تتفاهم مع بعضها البعض على « مستوى تقليدي » لا باستعمال ذبابات والطائرات وغيرها ، وهذا بالطبع ما هو الا خطأ فاحش حيث ان اي اشتباك يجب ان ينتهي بتنازل احد الاطراف عن حقوقه لاخره اي بمعنى اخر : ان توافق احدى الدول العظمى على توقيع صك هزيمتها وان تخرج الدولة العظمى الثانية من القتال منتصرة ، وبما انه من المستحيل في هذا العصر الذري ان توافق اي من الدول العظمى - اللهم الا اذا اضطرت الدولة - على هزيمتها امام دولة عظمى اخرى ، فان اختفاء الدول العظمى على « مستوى تقليدي » اصبح مستحيلا ، ولهذا فانا نرى ان الدول العظمى باستخدام السلاح والعون الى الطرف الذي يساندونه ، كامداد امريكا اسرائيل بالاسلحة مثلا . ونظرا لاستحالة مواجهة مباشرة بين الدول العظمى فانه حتى لو فرضنا ان الاتحاد السوفياتي سيقوم باحتلال اسرائيل مثلا فانه من المرجح ان تقوم الولايات المتحدة باحتلال كوبا كرد فعل بدلا من مواجهة الاتحاد السوفياتي وجها لوجه . حيث ان هذه المواجهة قد تؤدي الى امتداد الحرب والى خطر امكانية اللجوء الى الاسلحة النووية . هذا لا يعني انه ليس باستطاعة اي دولة عظمى التدخل عسكريا في مواجهتها مع اي دولة غير ذرية ، فهناك التدخل الامريكي في فيتنام مثلا ، ولكن حتى في مثل هذه الحالة فانه يستحيل على الدولة المتدخلة ان تستعمل اسلحة ذرية ضد الدولة غير الذرية او حتى ان تفرض انتصارها في المعركة باي طريقة عسكرية ، فلو استعملت امريكا القوة الذرية ضد فيتنام مثلا لوجدنا ان الاتحاد السوفياتي - لاسباب سياسية ونفسية - سيقوم باستعمال الذرة ضد احد حلفاء امريكا في المنطقة « كفرموزا » مثلا ، ونظرا لخطورة ردود الفعل التي قد تنتج من مثل هذا الوضع فان استعمال الذرة - او القوة العسكرية التي هدفها الدمر - اصبح غير وارد لانه سيؤدي بالتالي الى عملية انتحارية (لا اريد ان اتطرق الى الحرب النفسية هنا ولكن من المفهوم ان هذا الوضع الحالي هو احد الاسباب الرئيسية التي جعلت الحرب النفسية افضل وانجع انواع الحروب في العصر الحديث) .

طبعا هذا موضوع - موضوع النظريات الذرية عميق وشائك وللمناقشة فروع كثيرة من المستحيل تغطيتها في هذه الفقرة الموجزة . وكل المراد قوله هنا ان امكانية تصادم العملاقين في الشرق الاوسط ما هي الا اسطورة يهدف المتوهمين بها الى تضخيم الخطورة والى اسوال الرعب واليأس في نفس الشعب العربي لكي يوقف دعمه لحركة المقاومة الفلسطينية والى الاستسلام بالامر الواقع .

النقطة الثالثة والرئيسية التي ناقشها الدكتور حاتم في كلمته هي مشروع قرار مجلس الامن ، وهنا ، في اكثر من مناسبة ، وجه نداءه الى الحكومة البريطانية مباشرة راجيا اياها ان تستعمل كل نفوذها لكي تقوم بتطبيق قرار مجلس الامن ، وقد كان الحاحه على هذه النقطة يثير الارتياح احيانا ، حيث انه توصل في الحاحه الى حد التي فيه على وزير الخارجية البريطاني السير الياك دولاني هيوم وناشد ادوارد هيث رئيس مجلس الوزراء البريطاني بان يقوي علاقاته مع الدول العربية وان يقوما بمحاولة تطبيق قرار مجلس الامن .

ومن المرجح هنا ان قسما كبيرا من المستمعين كان يخالف من الكتاب الغربيين الذين يؤمنون بان طريق تحرير فلسطين الوحيد هو طريق الثورة ومما زاد في الاحراج لتأمه على سياسة الملك دولاني هيوم احد نقابيا فروع الشجرة الاستعمارية الهزيلة ، والاعراب عن امله في تقوية العلاقات بين الدول العربية وبين حكومة ادوارد هيث المحافظة .

طبعا لا نقع اهمية كلمة الدكتور حاتم في ما احتوت عليه من كلام يعدو الوقت الذي جاءت به ، فهذه المحاضرة هي بداية لسلسلة من ثلاث محاضرات ، سعقد الثانية في جامعة أوكسفورد والثالثة في جامعة لندن ، وهنا يجب الاحتياط بان هذه السلسلة من المحاضرات تاتي في الوقت الذي وافقت فيه الانظمة العربية على تمديد وقف اطلاق النار ، ويبدو ان هذه الدول ستستعمل كل ما عندها من طاقة ، سواء اعلامية او غيرها ، في نظر مظهر الرائس المسكين مطالبة كل الجهات المعنية بالتمسي لتطبيق قرار مجلس الامن قبل انتهاء فترة وقف اطلاق النار المذكورة .